وكذلك لا يجوز في ألفاظ التوكيد أن تتبع نكرة لا تقول جاءني رجل نفسه لأن ألفاظ
التوكيد معارف فلا تجري على النكرات وشذ قول الشاعر
لكنه شاقه أن قيل ذا رجب * يا ليت عدة حول كله رجب
وعطف البيان وهو تابع موضح أو مخصص جامد غير مؤول هذا الباب الثالث
من أبواب التوابع والعطف في اللغة الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه وفي الا
صطلاح ضربان عطف نسق وسيأتي وعطف بيان والكلام الآن فيه وقولي تابع
جنس يشمل التوابع الخمسة وقولي موضح أو مخصص مخرج للتأكيد كجاء زيد نفسه وللعطف
النسق كجاء زيد وعمرو وللبدل كقولك أكلت الرغيف ثلثه وقولي جامد مخرج
للنعت فإنه وإن كان موضحا في نحو جاء زيد التاجر ومخصصا في نحو جاءني رجل تاجر
لكنه مشتق وقولي غير مؤول مخرج لما وقع من النعوت جامدا نحو مررت بزيد
هذا وبقاع عرفج فإنه في تأويل المشتق إذ المعنى مررت بزيد المشار إليه
وبقاع خشن ويوافق متبوعه اعلم بمنزلة أن عطف البيان لكونه يفيد ما يفيده
النعت من إيضاح متبوعه وتخصيصه يلزمه من موافقة المتبوع في التنكير والتعريف
والإفراد وفروعهما ما يلزم في النعت كأقسم بالله أبو حفص عمر وهذا خاتم حديد
أشرت بمثالين إلى ما تضمنه الحد من وقوعه موضحا للمعارف ومخصصا للنكرات والمراد
والمراد بأبي حفص عمر بن الخطاب ويجوز في نحو خاتم حديد ثلاثة أوجه الجر بالإضافة
على معنى من والنصب على التمييز وقيل على الحال والإتباع فمن خرج النصب
على التمييز قال إن التابع عطف بيان ومن خرجه على الحال قال إنه صفة والأول
أولى لأنه جامد جمودا محضا فالحسن كونه حالا ولا صفة ومنع كثير من النحويين
كون عطف البيان نكرة تابعا لنكرة والصحيح الجواز وقد خرج على ذلك قوله تعالى
ويسقى من ماء صديد وقال الفارسي في قوله تعالى أو كفارة طعام مساكين يجوز
في طعام أن يكون بيانا وأن يكون بدلا ويعرب بدل كل من كل إن لم يمتنع إحلاله محل
الأول كقوله * أنا ابن التارك البكري بشر * وقوله أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا

كل اسم جرى الحكم عليه فإنه عطف بيان مفيد للإيضاح أو التخصيص صح أن يحكم عليه فإنه بدل
كل من كل مفيد لتقوية معنى الأول وتوكيده لكونه على نية تكرار العامل واستثنى
بعضهم من ذلك مسألة وبعضهم مسألتين وبعضهم أكثر من ذلك وجمع الجميع قولي إن
لم يمتنع إحلاله محل الأول وقد ذكرت لذلك مثالين أحدهما قول الشاعر
أنا ابن التارك البكري بشر * عليه الطير ترقبه وقوعا
والثاني قول الشاعر * أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا * أعيذكما بالله أن تحدثا حربا
وبيان ذلك في البيت الأول أن قوله بشر عطف على البكري ولا يجوز أن يكون بدلا منه لأن
البدل في نية إحلاله محل الأول ولا يجوز أن تقول أنا ابن التارك بشر لأنه لا يضاف
ما فيه الألف واللام نحو التارك إلا لما فيه الألف واللام نحو البكري ولا يقال الضارب
زيد كما تقرر شرحه في باب الإضافة وبيان ذلك في البيت الثاني أن قوله عبد
شمس ونوفلا عطف بيان على قوله أخوينا ولا يجوز أن يكون بدلا لأنه حينئذ في تقدير
إحلاله محل الأول فكأنك قلت أيا عبد شمس ونوفلا وذلك لا يجوز لأن المنادى إذا عطف
عليه اسم مجرد من الألف واللام وجب أن يعطى ما يستحقه لو كان منادى ونوفل
لو كان منادى لقيل فيه يا نوفل بالضم لا يا نوفلا بالنصب فلزم لذلك أن يجب أن يقال
هنا أيا أخوينا عبد شمس ونوفل وعطف النسق بالواو الرابع من التوابع
عطف النسق وهو بمعنى المعطوف وأما النسق فهو التابع ولم أر من تجد
لرضوهم على أنه فسره بقوله بالواو وإلى آخره فكان معناه أن عطف النسق هو
العطف بالواو والفاء وأخواتهما واقتضت معرفة كل حرف بتفسير معناه لمطلق
الجمع قال السيرافي أجمع النحويون واللغويون من البصريين والكوفيين على
الواو للجمع من غير ترتيب انتهى وأقول إذا قيل جاء زيد وعمرو فمعناه أن
الاثنين اشتركا في المجيء ويحتمل الكلام ثلاثة معان أحدها أن يكونا جاءا معا والثاني
أن يكون مجيئهما على الترتيب والثالث أن يكون على عكس الترتيب فإن قيل أحد
الأمور بخصوصيته قيل فيل آخر كما في جميعه المعية في قوله تعالى فأنجيناه وأصحاب